المحاضرات الإلكترونية

٢٠٢٥/٢٠٢٦

اسم الجامعة: جامعة تكريت

اسم الكلية: كلية التربية للبنات

القسم: اللغة العربية

المرحلة: الثالثة

المادة: الشعر العباسي

عنوان المحاضرة: التجديد في المعاني والأفكار وتوليد المعاني الفلسفية

اسم التدريسي: م.م. مصطفى إسماعيل ياسين

الإيميل الجامعي: mustafa.ismail@tu.edu.iq

التجديد في المعاني والأفكار وتوليد المعاني الفلسفية

١_ التمهيد والإطار العام للمحاضرة

يُعد **التجديد في المعاني وتوليد الأفكار** أعمق ملمح أسلوبي وفكري ميز الشعر العباسي عن سابقه. فبينما كان الشاعر القديم يعتمد على المشاهدة البصرية المباشرة والانفعال الوجداني الفطري مع عناصر الصحراء، وجد الشاعر العباسي نفسه في أتون مجتمع تتصارع فيه الفلسفات، والترجمات، والعلوم العقليّة، وعلم الكلام.

أدت هذه البيئة الذهنية المترعة إلى نشوء **حركة التوليد المعنوي (توليد المعاني)**؛ وهي عملية حفر ذكي في الفكرة الشعرية الواحدة، وتفكيكها إلى جزئيات، ثم إعادة تركيبها باستخدام التعليل المنطقي والقياس والمحاججة. تحول الشاعر من مجرد "ناقل للواقع" إلى "مبتكر ومعلل" للمعاني.

تهدف هذه المحاضرة إلى دراسة آليات التجديد في المعاني والأفكار، وتتبع ظاهرة "توليد المعاني" وعلاقتها بالفلسفة والعلوم العقلية العباسية.

٢_ المحاور الرئيسية للمحاضرة (الشرح الأكاديمي المفصل)

المحور الأول: دوافع التجديد المعنوي والذهني

١. **تأثير الترجمة والعلوم العقلية :**ترجمة كتب أرسطو وأفلاطون في المنطق والفلسفة، والتأثر بمناهج المتكلمين (كالمعتزلة)، جعلت الشاعر يتعامل مع الفكرة ببناء منطقي يقوم على المقدمات والنتائج.

٢. **التنافس الأدبي وحاجة المحدثين للابتكار :**شعور الشعراء العباسيين بأن الأوائل (الجاهليين والأمويين) قد أفرغوا المعاني البسيطة والمباشرة، مما دفع المحدثين إلى الغوص في المعاني واستخراج أبعاد جديدة لم يُسبقوا إليها.

المحور الثاني: آليات وآليات "توليد المعاني"

١. **التعليل الفلسفي والتخايلي (العلة والمعلول) :**أن يأت الشاعر بالحادثة الطبيعية أو الإنسانية ثم يرفض سببها الظاهري، وابتكار سبب فلسفي أو تخيلي جديد (كما فعل المتنبي في تفسير الزلازل).

٢. **التفتيت والتدقيق المعنوي :**أخذ المعنى البسيط القديم وتقسيمه إلى جزئيات دقيقة، والتعمق في كل جزء منه بالتفصيل (كما يفعل ابن الرومي في الوصف والتحليل النفسي).

٣. **القلب والعكس المعنوي :**قلب المعنى التقليدي المألوف إلى عكسه تماماً لإنشاء مفاجأة ذهنية (كقول الشاعر: لا تطلب المجد بل هرب منه ليكون المجد هو الذي يطلبك).

المحور الثالث: موقف النقاد العباسيين من التوليد والتجديد

١. **قضية السرقات الأدبية والأخذ المعنوي :**اشتعلت المعارك النقدية (عند الأمدي، والجرجاني، وابن وكيع) للتفريق بين "السرقة المذمومة" و"التوليد المحمود" الذي يضيف قيمة وفضلاً للمعنى الأول.

٢. **الغموض والغموض الذهني :**أدى الإغراق في التوليد المعنوي أحياناً إلى تعقيد البيت وخروجه عن المألوف، كما عِيب على أبي تمام في بعض معانيه الغامضة.

٣_ النماذج الشعرية والتحليل الأدبي الموسع

النموذج الأول: التعليل التخايلي عند المتنبي

يقول المتنبي يصف زلزالاً ضرب مصر، ومفسراً إياه بتعليل فلسفي شعري مجازي:

مَا زَلْزَلَتْ مِصْرُ مِنْ كَيْدٍ المُرَادِ بِهَا ... وَلَكِنَّهَا رَقَصَتْ مِنْ عَدْلِهِ طَرَبَا

التحليل الأدبي المسهب:

- **ابتكار العلة الفلسفية التخايلية :**السبب الطبيعي للزلزال هو تحرك الطبقات الأرضية، والسبب الخرافي السائد هو الغضب والخراب. لكن المتنبي يرفض السببين، ويبتكر علة جديدة: مصر لم تتزلزل خوفاً أو كيداً، بل اهتزت ورقصت فرحاً وطرباً بفرط عدل الحاكم.
- **التوليد المعنوي :**تحويل حادثة مفزعة (زلزال) إلى معنى مدحي لطيف عبر التوليد الفكري الجريء.

النموذج الثاني: التدقيق والتعميق المعنوي عند ابن الرومي

يقول ابن الرومي يصف خبازاً يرق العجين بدقة متناهية:

يُدَحْرِجُ كُثْرَةَ العَجِينِ بِكُفِّهِ ... فَتَلْتَفُّ حَتَّى لاَ يُرَى لَهَا مَفْصِلُ

يَبْسُطُهَا كَالْقَمَرِ البَدْرِ ثُمَّ يَعُودُ ... فَيَجْعَلُهَا كَالشَّمْسِ حِينَ تُغَزَّلُ

التحليل الأدبي المسهب:

- **التوليد بالتشريح البصري :**لا يكتفي ابن الرومي ببيان حركة الخباز، بل يحلل القوة الحركية ليديه وسرعة تحول قطعة العجين من شكل كروي إلى قرص بدري شفاف، ثم إلى خيوط شمسية غازلة.
- **البناء الذهني :**هذا التحليل الدقيق هو نتاج الذهنية العباسية التي تعيد اكتشاف المشاهد اليومية البسيطة بعين الفيلسوف والرسام.

٤_ أسئلة للمناقشة والتطبيق

١. ما المقصود بـ "توليد المعاني" في الشعر العباسي؟ وما هي أبرز أسبابه؟

٢. وضح مفهوم "التعليل التخايلي" مع التمثيل ببيت المتنبي في زلزال مصر.

٣. كيف أثرت العلوم العقلية والترجمة في صياغة الفكرة الشعرية لدى شعراء القرن الثالث والرابع الهجريين؟

٥_ المراجع والمصادر التخصصية

١. د. ناظم رشيد : الادب العربي في العصر العباسي

٢. **القاضي الجرجاني :***الوساطة بين المتنبي وخصومه*، عيسى البابي الحلبي.

٣. **د. عبد القاهر الجرجاني :***دلائل الإعجاز*)تحليل مفهوم النظم والتوليد.(

٤. **د. نعيم اليافي :***تطور الصور الفنية في الشعر العباسي*.